



www.RabElMagd.com

Presents

وتعود الله سبباً للفرح	تث ٢٨:٣-٨؛ أر ٣٣:١١
عقاب الله لخيانة الإنسان بجرمانه من الفرح	تث ٢٨:٣-٣٣، ٤٧-٤٨؛ أر ٧:٣٤؛ ١٠:٢٥-١١
فرح الرجل مع المرأة التي يجيها	جا ٩:٩؛ ٣:٢٢؛ ٢:٢٤؛ ٣:١٢-١٣
فرح يصمد أمام النقد القاسي	جا ٨:١٥
فرح يجعل الإنسان يتغلب على شرور هذه الحياة	جا ١٧:٥-١٩
الخمر ترمز للفرح وجالبة له	قض ٩:١٣؛ مز ٤٠:١٥؛ سير ٣١:٢٧
فرح زمن الحصاد وجني العنب	أش ١٦:١٠؛ مز ١٢٦:٥-٦
فرح الرجل بجمال امرأته وفضيلتها	أم ٥:١٨؛ سير ٢٦:٢٣ و ١٣؛ أش ٦٢:٥
الفرح بالخصوبة في الحياة الزوجية	اصم ٢:١٥؛ مز ١١٣:٩؛ يو ١٦:٢١
الابن الحكيم سبباً لفرح والديه	أم ١٠:١
فرح بتتويج الملك	امل ١:٤٠
فرح بالنصر	اصم ١٨:١٦
فرح بعودة الأسرى	مز ١٢٦:٢-٣
الفرح ومشاركة القريب	أم ١٤:١٠
فرح القلب وصحة الإنسان	أم ١٧:٢٢
كلمة طيبة سبب فرح	أم ١٢:٢٥
نظرة العطف	أم ١٥:٣٠

أفراح ممقوته في العهد القديم

فرح بسبب السعي وراء الشر	أم ٢:١٤
فرح بسبب شقاء الصديق والعدو	مز ١٤:٥؛ ٣٥:٢٦

أفراح العهد

١. أفراح العبادة الجماعية

تسبيح الله	مز ٣٣:١
فرح بسيادة الله على الإنسان	مز ١٤٩:٢
يدعو الله الإنسان للتواجد في حضرته	تث ١٢:١٨
حلاوة اللقاء الأخوي	مز ١٣٣
الفرح بمنح الشعب قوة للصدود أمام تجارب الوثنية	تث ١٢:٣٠-٣١؛ ٢٣:١٨-١٩
حماسة وبهجة العيد في جو من الفرح	مز ٤٢:٥؛ ٦٨:٥٠؛ ١٠٠:٢

مز ١١٨:٣٤	فرح الشعب باليوم الذي صنعه الرب
أخ ٢٦:٣٠-٢١	فرح حزقيال
عز ٢٢:٦	فرح العودة من السبي
نح ١٠:٨	فرح الرب قوة للعائدين من السبي
لا ٤٠:٢٣؛ تث ١١:١٦-١٥	العبادة مصدر للفرح والبركات الروحية
أش ١١:٣؛ ١:٥٥؛ ٦:٥٦-٧	الله يدعو كل الأمم لهذا الفرح

٢. أفراح الأمانة الشخصية

مز ١٤٩:٤-٥	الفرح نصيب المتواضعين
أر ١٦:١٥	كلمة الله مصدر للفرح
مز ٢٣:٢؛ ٤:٣٧؛ يو ٢٣:٢	الله منبع الفرح الحقيقي
مز ٩:١٩	شريعة الله مصدر للفرح
١٦٢؛ ١١؛ ١٤:١١٩	الشريعة كثر للمؤمن
١٤٣:١١٩	الشريعة نعيم في القلق
مز ٣٤:٣؛ ٦٩:٣٣؛ ٧٠:٥؛ ١٠٥:٣	فرح البحث عن الله
مز ١١-١٠:٣٢	فرح التبرير بالنعمة
مز ١٤، ١٠:٥١	فرح التمتع برحمة الله
مز ٢٨ و ٧٣:٢٥	الاتحاد بالله فيه الخير الوحيد
مز ١١-٩:١٦	التطلع إلى الفرح الأبدي المنتظر
حك ١٦:٨	الفرح يكمن في الحكمة

٣. أفراح الأزمنة الأخيرة

أش ٥:٤٥-٥ و ٢١-٢٢	انتظار تجلي الله مخلص العالم
أش ٢:٩	فرح بالمسيا الموعود
أش ١:٣٥	البرية تهلل
أش ٤:٢٣؛ ٤٩:١٣	فرح الأرض وبهجتها بعمل الله
أش ٩:٤٥-٩؛ ١٠-١١؛ ٥١	فرح الأسرى بالعودة
أش ١٠:٦١	ارتداء الخلاص والعدل
أش ٧:٦١	الفرح الأبدي
أش ٩:٢٥	الفرح سر الرجاء
أش ٤:٦٥ و ١٧-١٩؛ ١٩:٦٦	الله سيغمر أورشليم بفرح لا نهاية له
باروك ٤:٢٢-٢٣ و ٣٦-٣٧؛ ٩:٥	انتظار أورشليم للفرح
زك ٩:٩	فرح أورشليم باستقبال ملكها

× الفرحة في العهد الجديد

١. فرحة الخلاص المعلن للمتواضعين

لو:١٤	فرحة البشرى بميلاد المخلص
لو:٤١-٤٤	فرحة يوحنا المعمدان في بطن أمه
لو:٢٨؛ ١:٤٢ و ٤٦-٥٥	فرحة مريم العذراء بالبشارة
لو:٢؛ ١٠:١٣-١٤؛ مت:٢١	مولد المسيح فرحة كبير للملائكة لإعلانه
مت:١٣:١٧ // يو:٨:٥٦	الفرحة يعمر الأبرار
مر:١؛ لو:١٧:٢١	في المسيح يوجد فرحة الملكوت
يو:٣:٢٩	المسيح هو العريس ويوحنا هو صديق العريس
لو:٥:٣٤	حضور العريس يعطي فرحاً لا تقشفاً
لو:١٠:٢٠	فرحة بالأسماء المكتوبة في السماوات
لو:٦:٢٠	فرحة للفقراء الذين يرثون الملكوت
مت:١٣:٤٤	ملكوت الله كثر يستحق التضحية
مت:١٠:١٢-١٢	الاضطهاد يمنح المؤمن فرحاً
لو:١٩:٣٧-٣٩	فرحة الرسل بمعجزات يسوع التي تؤيد رسالته
لو:١٠:١٧-٢٠	سلطان المعجزات كان سبباً لفرحة الرسل
لو:١٣:١٧	المعجزات تعود إلى تسبيح الله
لو:١٩:٦ و ٩	المعجزات تعود الخطاة إلى التوبة والفرحة
لو:١٥:٣٢	فرحة الرسل بتوبة الخطاة
لو:١٥:٧ و ١٠ و ٢٤	فرحة السماء والملائكة بتوبة الخاطئ
لو:١٥:٦؛ مت:١٨:١٣	فرحة الراعي بعودة الخروف الضال

٢. فرحة الروح ثمرة الصليب

لو:١٠:٢١-٢٢	تهلل يسوع بالروح برويته لتجلي الآب في الصغار
يو:٩:١٥-١٥	الفرحة في البذل والتضحية
لو:٢٣:٣٥-٣٧	فرحة الشرير بضرر البريء
يو:١٤:٢٨	فرحة الآب والابن ينعكس على الرسل
يو:١٦:٧	الفرحة بهبة الروح
يو:١٦:٢٠-٢٠	هبة الروح تساعد على عيش حياة يسوع
يو:١٤:١٣-١٤؛ ١٦:٢٠-٢٤	الآب سيبدل الحزن إلى فرحة
لو:٢٤:٥٢-٥٣	فرحة عظيم بصعود الرب
أع:٢:٤-١١	عطية الروح سبب فرحاً لكل الناس
أع:١٥:٤؛ ١٢:٤؛ لو:٢٤:٤٦-٤٨	فرحة بالهوان والعذاب من أجل اسم المسيح

فرح الإيمان بالمسيح	يو ١٧:١٣؛ أع ٢:٤٦
فرح بالبشرى السارة	أع ٨:٨
المعمودية تشرح الصدر بالإيمان والفرح	أع ١٣:٥٢؛ ٨:٣٩؛ ١٣:٤٨؛ ١٦:٣٤
الإيمان يقود الرسل الى التسبيح وقت الشدة	أع ١٦:٢٣-٢٥

أ. الشهادة بالفرح في التجربة

فرح بالالم	١ بط ٤:١٣
تفضيل الصليب على الفرحة الزمني	عبر ١٢:٢
فرح في التجرد	عبر ١٠:٣٤
فرح بالوقوع في التجارب	يع ١:٢
الفرح الدائم وكل حين	٢ كو ٦:١٠
فرح الرسول في الشدائد	٢ كو ٧:٤
فرح التبشير بالمسيح	في ١:١٧-١٨
فرح بالتأمل من اجل الكنيسة	كو ١:٢٤
فرح بالاستشهاد	في ٢:١٧-١٨

٤. الاشتراك في الفرحة الابدي

فرح في السماء	رؤ ١٨:٢٠؛ ١٩:١-٤
تمجيد الله في الفرحة	رؤ ٧:٩-٧
شركة المؤمن في فرحة الثالوث	١ يو ٢:٤؛ ٣:١-٢ و ٢٤

٥. الفرحة المسيحي

الفرح هو احدى الفضائل المسيحية العظمى، وتستحق أن توضع في الدرجة الثانية بعد المحبة، أما التشاؤم فخطأ جسيم، ليس الفرحة الذي تتكلم عنه فرحاً سطحياً سخيلاً كالذي يعرفه العالم بل هو فرحة دائمة، ينبع باستمرار من نعمة الله التي أصبحت بكنيتها لنا، ومن الغبطة التي نلناها والتي لا يغش وجهها الصافي أي ضيق. لا يقدر الإنسان الطبيعي العادي أن يعيش بدون الفرحة والبهجة التي تمنحها له الطبيعة والحياة، فهيا بنا نذكر بعض الأمثلة من الحياة العادية:

• الفرحة الذي يحظى به الرجل مع المرأة التي يحبها

«تتمتع بالعيش مع المرأة التي تحبها كل أيام حياتك الباطلة التي وهبها الله تحت الشمس، فهذا حظك من الحياة ومن تعبك الذي تعانیه تحت الشمس» جا ٩:٩

• فرحة الإنسان بأعماله وأنجزاته

«فرأيت أن لا شيء خير من أن يفرح الإنسان بأعماله، وهذا حظه، فمن يرجعه ليرى ما سيكون من بعده» جا

• فرح الإنسان بالأكل مغذياً نفسه، متمتعاً بقسط من الطيبات

«مما للإنسان خيراً من أن يأكل ويشرب ويجني ثمرة تعبه...» جا ٢: ٢٤ «وعرفت أن ما من شيء خيراً للإنسان من أن يفرح ويتلذذ في حياته، وأن هبة الله للإنسان هي أن يأكل ويشرب ويجني ثمرة تعبه» جا ١٢: ١٣

• فرح الإنسان بجني العنب والمعاد

«فزال الفرح والابتهاج من الحقل الخصب، فلا غناء في الكروم ولا طرب، ولا دانس خمر في المعاصر» أش ١٦: ١٠ «من يزرع بالدموع، يحصد بالترنيم، ومن يذهب باكياً، وهو يحمل بذوراً، يرجع مرثماً وهو يحمل حزمه» مز ١٢٦: ٥-٦

• الفرح الذي تغمر به المرأة رجلاً بجمالاً ونخبلاً

«وهكذا تباك نسلك وتفرح بامرأة شبابك» أم ٥: ١٨ «المرأة الفاضلة تسعد زوجها فيقضي حياته بالسلام، المرأة الصالحة هدية عظيمة يعطيها الرب لمن يخافه، فيكون وجهه مهللاً كل حين وقلبه في سرور» سيراخ ٢٦: ١-٤ «وداعة المرأة تسعد زوجها ونشاطها يعطيه القوة والعافية» سيراخ ٢٦: ١٣

• الخصوبة والإنجاب يفرح القلب والأزواج

«وصلت حنة وقالت: "بك يارب تهمل قلبي وأرتفعت رأسي عالياً...الشبعان أجز نفسه ليأكل، وأما الجوعان فاستغنى، العاقر ولدت سبعة، وكثرة البنين ذبلت» صم ١: ٢، ٥ «يجعل العاقر في بيتها أم بنين فرحانة. هليلويا» مز ١١٣: ٩ «فالمرأة تحزن وهي تلد، لأن ساعتها جاءت، ومتى ولدت تني أوجاعها، لفرحها بولادة إنسان في العالم» يو ١٦: ٢١

• الابن الحكيم يفرح قلبه والديه

«الابن الحكيم يفرح قلب أباه، والابن البليد حسرة أمه» أم ١٠: ١، وهكذا يفرح الإنسان بالنجاح، والنصر والصحة... الخ.

٦. المسيحي والفرح

Ø الفرح المسيحي فوق كل الظروف لأنه بني على شخص المسيح

إن الفرح الذي يولده الروح القدس لا تحده الظروف، يظن كثيرون خطأ أن الظروف الحسنه تضمن لهم الفرح، ولكن هناك فرق بين فرح وفرح، هناك فرح يحدث نتيجة لوافق الظروف، أما الفرح فيبقى على الرغم من صعوبة الظروف.

«فالمرأة تحزن وهي تلد، لأن ساعتها جاءت، فإذا ولدت تنسى أوجاعها، لفرحها بولادة إنسان في العالم، وكذلك أتمم تحزنون الآن، لكنني سأعود فأراكم، فتفرح قلوبكم فرحاً لا ينتزعه منكم أحد» يو ١٦: ٢١-٢٢. لا يقدر أي مؤمن بالمسيح أن يفرح إذا كان يعتمد على الظروف في الحياة، إذ أن هذه متقلبة لا يعتمد عليها، أما سر الفرح في الحياة الممتلئة بالروح فهو في الآية:

«ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله»، فإن هذا النظر إلى يسوع المسيح يجعل «كل الأشياء تعمل معاً لخير الذين هم مدعوون حسب قصده» رو ٨: ٢٨ وعلينا أن نستعين بخبرة القديس وليس في هذا المجال ونذكر منه بعض المقاطع: ٢ كو ١: ٣-١١

إن مطلع النص نشيد يعبر فيه القديس بولس عن فرحة الشخصي والجماعي، بعد أن اختبر حقيقة الخلاص والرجاء. إنه نشيد لا يدرك معناه وأبعاده إلا من ارتفعت نفسه إلى مستوى اختبار الله في أحداث الحياة، وبالتالي لا من أدرك حضور الله حقاً، والذي يرفعنا فوق طوارئ الحياة مهما اشتدت، وتكاثرت ويجعلنا فوق أن تمنعنا أصعب الحواجز عن الآخرين.

والقديس بولس يدعونا لنفرح بالخلاص، بمعنى أن الفرحة لخلاصنا بالله ونفرح لأن فرحنا يهم الآخرين، وهذا كله يحوّل الجماعة المؤمنة إلى جماعة تتشارك في خبرتها الروحية، وإلى جماعة يكون فيها كل واحد رجاء للآخر، فالله أبو الحنان، والمسيح المخلص، ونحن أيضاً ندخل في حركة ترابط وتماسك ترفع الإنسان إلى مستوى من يفرح ويبارك ويرجو ويشكر.

Ø الفرحة بين الشدة والعزاء في هذا النص:

يتردد في هذا المقطع فعل "عزى" واسم "تعزية، وعزاء" حوالي (٤+٦ مرات)، "الضيق" أو "الشدة" أو "تضايق" حوالي (٢+١). "الألم" أو "تألم" حوالي (٣+١). وتعود كلمة (الضيق، الشدة، الضيق، اشتد، تضايق) مرات عديدة في رسائل القديس بولس (٢٣+٥ مرات). تصور هاتان اللفظتان كل أنواع الصعوبات التي تصيب ذلك الذي ينتمي إلى المسيح سواء كان مؤمناً أو رسولاً. تبدأ في المضايقات الخفيفة القاسية، وتنتهي بالاضطهادات بحصر المعنى، لا بالتوقيف والحكم بالموت (١: ٩)، ولكن هناك الجوع والعري والفقر:

«فمن يفصلنا عن محبة المسيح؛ أفضلنا الشدة أم الضيق أم الاضطهاد أم الجوع أم العري أم الخطر أم السيف، فالكتاب يقول: "من أجلك نحن نعاني الموت طوال النهار، ونحسب كغنم للذبح"، لكننا في هذه الشدائد ننتصر كل الانتصار الذي أحبنا. وأنا على يقين أن لا الموت ولا الحياة، ولا الملائكة، ولا رؤساء الملائكة، ولا الحاضر ولا المستقبل، ولا قوى الأرض، ولا قوى السماء، ولا شيء في الخليقة كلها يقدر أن يفصلنا عن محبة الله في المسيح يسوع ربنا» رو ٨: ٣٥ - ٣٩.

بالنسبة للقديس بولس كل هذه الظروف كانت موضوع فرحة وعلاقة انتماء إلى المسيح، لهذا الحين يجب أن نتقبل التعزية والتشجيع، والموضوع الذي يظهر فيه هذا التشدد والصعب والفرح بين الشدة والعزاء هو العمل الرسولي الذي يمارسه بولس وسط الكورنثيين ومن أجلهم.

تحدث الأنبياء عن العزاء وحسبوه من أهم مميزات الحقبة المسيحانية. "عزّوا، عزّوا شعبي" اش ٤: ١. وهذا العزاء سيحمله يسوع المسيح (لو ٢: ٢٥)، يقوم العزاء جوهرياً بنهاية المحنة والضيق، وببداية عهد من السلام والفرح. هتف يسوع قائلاً: "طوبى للمحزونين لأنهم يعزّون" مت ٥: ٤، العالم الجديد هو في قلب العالم القديم، والمسيحي المتحد بالمسيح عزاء في قلب الألم، نحن لا نقبل هذه التعزية بصورة منفصلة بل يجب أن نتجاوب معها، وهي في الوقت عينه تشجيع وتحريض وإنعاش (بارا كلاسي)، ينبوع التعزية هو الله الوحيد الذي بواسطة المسيح والروح القدس، فعلى المسيحي أن يحملها إلى الآخرين، فالتعزية هي ينبوع الرجاء وهذا ما قاله الرسول بولس: "نحصل على الرجاء، بما في هذه الكتب من الصبر والعزاء" رو ١٥: ٤.

والتعزية تحمل معنى الشجاعة، أن التعزية المسيحية هي التعزية التي تعطي شجاعة وإقداماً، والتي تمكن الإنسان من النضال والكفاح مع ما قد تتعرض له حياته، فالمسيحي يجب عليه أن يتحمل الألم.

Ø الفرح يعبر عن مل الروح القدس في النفس

الفرح والابتهاج شيئان ينتظر وجودهما في حياة المؤمن المسيحي، حسبما يتبين من أسفار العهد الجديد، إنهما لا يأتيان نتيجة لحمد الإنسان إنما هما عمل الروح القدس في حياتك، الأمر الذي يجعلك تسلم للرب طريقك وتتكل عليه، كما جاء في سفر المزامير، مز ٣٧: ٥ والذي فيه «جعلت سروراً في قلبي أعظم من سرورهم إذ كثرت حنطهم وخمرهم» مز ٤: ٧.

وتحدث القديس بولس في رسالته الى فيليبي وهو السجين في روما «أفرحوا في الرب كل حين وأقول أيضاً أفرحوا» فيل ٤: ٤. لقد استطاع أن يدعو الى الفرح وهو في السجن لأنه كان يعرف كيف يمتلىء من الروح القدس، ومن غرفة السجن ذاتها «تعلمت أن أكون مكتفياً بما أنا فيه»، أي إنسان يستطيع أن يفرح ويكون مكتفياً وهو في السجن إلا أن يكون قد اهتدى إلى منبع القوة الخارقة للطبيعة، وقبل هذا بعدة سنين، وفي مدينة فيليبي هذه المرة كان القديس بولس وسبيلا في السجن من أجل الإنجيل، فسمع السجنان من بيته صوتهما وهما يسبحان الله بفرح، فتأثر جداً من موقفهما العجيب وآمن بالمسيح.

Ø في الفرح القدرة على جذب الآخرين

إن كثيرون من المسيحيين يفتقرون إلى ثمر الروح هذا الثمر هو الفرح، ولذلك يصعب عليهم أن يربحوا الآخرين للمسيح، ذلك أن العالم يحتاج إلى أن يرى مثلاً لما يستطيع المسيح أن يفعله في حياة المؤمن اليوم قبل أن يقرر الإيمان والنجى إليه، إن هذا الفرح الخارق للطبيعة متاح لكل من يؤمن بالمسيح مهما كان المزاج الطبيعي لهذا المؤمن. قال يسوع المسيح: «كلمتكم بهذا لكي يثبت فرحي فيكم ويكمل فرحكم» يو ١٥: ١١. وقال أيضاً «وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم الحياة، وليكون لهم أفضل» يو ١٠: ١٠. إن كلمة أفضل في الأصل وصف لحياة متعضلة أي فائضة أو فياضة. وهذه الحياة الفياضة تبدو للعيان في فرح المؤمن الذي لا يتحقق إلا بامتلائه من الروح القدس.

الله لا يحب الشك والاكتاب، ويكره الأفكار الحزينة المظلمة، إنه يحب القلوب المستبشرة، فقد أرسل إلينا ابنه لا ليملاً قلوبنا بالحزن بل بالفرح، كما قال السيد المسيح: «أفرحوا بالبحري أن أسماءكم مكتوبة في السموات».

خبرة القديسة تريزا ليسوع الطفل

في هذا المجال نستطيع أن نستعين بخبرة القديسة تريزا ليسوع الطفل، التي لها خبرة عظيمة في هذا الإطار. «فإنه لا يمكنه أن يرسل إليّ محناً تفوق طاقتي، لقد منحني الشجاعة لأتحمل هذه المحنة». (رسالة الى الأخت أنيسيس ليسوع. نوفمبر ١٨٨٧)

«علينا أن لا نتعلق بأي شيء على الأرض، حتى ولا بأكثر الأشياء براءة، لأنك تفتقد فيها في اللحظة قلما تفكرين فيها. ولا يمكن أن يرضينا إلا ما هو أبدي.....». (الى الأخت ماري للقلب المقدس ٤٢١، فبراير ١٨٨٨، الأعمال الكاملة، ص ٦٥٢).

«لكني أجد أن المحن تساعد كثيراً على الإنعتاق من الأرض، وتجعلنا ننظر إلى ما هو على من هذا العالم. هنا لا شيء يمكنه أن يرضينا، ولا يمكننا أن نتذوق قليلاً من الراحة إلا عندما نكون مستعدين فيها لتتيمم مشيئة الله..... آه! إلا! لن أخشى خبراته، لأنه حتى في أكثر الآلام مرارة نشعر دائماً بأن يده الناعمة هي الضاربة ولقد شعرت بذلك بوضوح في روما، في ذات اللحظة التي خيل إليّ فيها أن الأرض كادت تميل تحت قدمي. وعندما سأصير في الكرمل، لن أتوق إلا إلى شيء واحد، وهو أن أتألم دائماً لأجل يسوع المسيح. إن الحياة تمضي بسرعة للغاية بحيث يصبح الحصول على إكليل

جميل جداً، مع بعض الآلام، أفضل من أن نحصل على إكليل عادي دون أي عذاب. وأعتقد من ثم أننا لأجل عذاب نتحملة بفرح سوف نحب الله بطريقة أفضل طوال الأبدية كلها، إضافة إلى أننا يمكننا بعذابنا أن نخلص النفوس. آه يا بولين! كم سأكون سعيدة لو كان لي في ساعة موتي نفس أقدمها ليسوع! فسيكون هناك نفس انتزعت من نار جهنم لتبارك الله مدى الأبدية». (الرسالة ٤٣ب، الى الأخت أنيس يسوع. مارس ١٨٨٨، الأعمال الكاملة، ص ٦٥٣-٦٥٤).

«كان من المستحيل، يا خالي، ألا يهيك الله هذا العزاء بعد كل ما تفعله مجده. آه! إن الإكليل الذي يحفظه لك هو الجميل. ولا يمكنه أن يكون بخلاف ذلك، إذ أن كل حياتك ليست إلا صليماً دائماً، والله لا يتصرف بهذه الطريقة إلا مع كبار القديسين. ما أسعد التصور أننا سنجتمع في السماء اجتماعاً لا فراق بعده، فالحياة لا تحتل بدون هذا الأمل...».

(رسالة ٥٩، الى السيد عزيزان، أغسطس ١٨٨٨. الأعمال الكاملة، ص ٦٧١).

«وإنني أجد، يا امرأة خالي العزيز، أننا في أوقات الحزن الشديدة هذه، بحاجة إلى النظر إلى السماء، بدلاً من البكاء فالجميع هناك في فرح لأن ربنا يمتلك مختاراً أصفياء، وشمساً جديدة تضيء بأنوارها ملائكة السماء، والجميع في نشوة الانخراط الإلهي، ويندهشون من أننا نسمي موتاً ما هو بداية الحياة. فيعتبرون أننا في قبراً ضيق، بينما تستطيع أنفسهم الانتقال من إقامة لا متناهية إلى أطراف شواطئ الأثير، يا امرأة خالي الحبيبة، عندما الى موت الصديق، لا يمكننا الامتناع عن اشتهاؤ مصريره. فبالنسبة إليه قد ولى من زمن المنفى وليس هناك إلا الله، ولا شيء إلا الله». (الرسالة رقم ٦٠، الى السيدة غيران، أغسطس ١٨٨٨، الساعة ٦، الأعمال الكاملة، ص ٦٧٣).

«ويمكننا الاعتقاد بأنه لو أعطانا الله الكون بكامله، مع كل كنوزه، فهذا لا يقارن بألطف عذاب. يا لها نعمة عندما لا نشعر في الضباع بأي شجاعة ولا بأية قوة لممارسة الفضيلة! ولكن إن قمنا بفعل حب واحد، ولو لم نشعر به لعوضنا عن كل شيء وأزود. فيسوع يتسم ويساعدنا دون أن نحب يبدو عليه ذلك، وما يجعله الأشرار يسكب دموع، نسمح بحبنا الصغير الضعيف المسكين، فالحب يستطيع أن يفعل أي شيء، وأعصى الأمور عليه لا تبدو له صعبة، لأن يسوع لا ينظر إلى عظمة الأفعال أو إلى صعوبتها بقدر ما ينظر إلى الحب الذي يحمل على القيام بها». (الرسالة ٦٥. الى سيلين، أكتوبر ١٨٨٨، الأعمال الكاملة، ص ٦٧٩).

• من يصادق يسوع يمنحه أن يشارك في الألم:

«وهذا الصباح تضرعت في أثناء مناوئتي إلى يسوع كثيراً، بأن يغمرك بأفراحه. وللأسف! فليس هذا ما يرسله إلينا منذ بعض الوقت، بل الصليب ولا يعطينا سوى الصليب لنستريح... آه! يا امرأة خالي الحبيبة، لو كنت وحدي من يتألم لما أثر في ذلك، ولكني أعرف أنك تشاركيننا في محنتنا مشاركة بالغة (مرض السيد مرتان). وأريد بمناسبة عيدك أن أزيل عنك أي غم، وأحول أحزانك هذا ما كنت أطلبه منذ قليل من الذي كان قلبه يحقق بتوافق تام مع قلبي. وشعرت عندئذ بأن أفضل ما كان يستطيع أن يعطينا وما لم يكن يعطيه إلا لأصدقائه المختارين إنما هو الألم». (الرسالة ٦٧، الى السيدة غيران، نوفمبر ١٨٨٨، العمال الكاملة، ص ٦٨١-٦٨٢).

• يرفع المسيح الكلفة بيننا وبين النفس عن طريق الألم، فالألم الذي من المسيح للنفس يعبر عن الصداقة بين المسيح والنفس، وبالتالي تعد النفس غريبة عن الله.

«اطلبي إلى يسوع أن أكون سخية في أثناء رياضي. ها إنه يثقني بوخز الدبابيس، والطاعة الصغيرة المسكينة لم تعد تطيق، فهي تحمل من جميع الجهات ثقباً صغيرة جداً تؤلمها أكثر مما لو كانت مثقوبة بثقب كبير واحد! .. لا

(أشعر) بشيء بالقرب من يسوع: جفاف! ... نعاس! ... لكن على الأقل، هناك الصمت! الصمت يريح النفس إلا أن الخلائق آه الخلائق! الطابة الصغيرة ترتجف منها! تفهمي لعبة يسوع! عندما تأخذ الطابة الصديق الوديع بنفسه، فالألم ليس إلا عذوبة، ويده غاية في اللطافة! أما الخلائق وهذه التي تحيط بي طيبة جداً، غير أن هناك شيء ما لا أعرفه، ينفرني! لا أستطيع أن أقدم لك تفسيراً، فافهمي يا نفسي (ابنتك) الصغيرة مع ذلك فأنا سعيدة جداً سعيدة بأن أحتمل ما يريدني يسوع أن أحتمله فإن لم تأخذ مباشرة طابته الصغيرة، فهو انتماء يقود اليد التي تأخذها! وبما أن يسوع يريد أن ينام، فلماذا أمنعه؟ إنني في غاية السعادة كونه يرفع الكلفة بيني وبينه، وبهذه المعاملة يبدو لي أنني لست غريبة، وأؤكد لك أنه لا يبذل أي عناء ليحدثني!...». (الرسالة ٧٤، إلى الأخت أنيسيس ليسوع، يناير ١٨٨٩، الأعمال الكاملة ص ٦٩٠).

● **الفرح والسعادة لا تكمن في المجالات المخلوقة والتي تؤدي إلى الفراغ ولكن في فعل مشيئته الحبيب يسوع**
«ليتكن تعلمين كم أريد أن أكون لا مبالية بأمور الأرض! ما لي ولكل الجمالات المخلوقة! فإن امتلكتها سأكون نقية ويؤول قلبي إلى فراغ!..... لا أصدق كم يكبر قلبي عندما أتأمل جميع كنوز الأرض، وأرى أنها على كثرتها لا تستطيع أن ترضيه. لكن كم يبدو لي قلبي صغيراً عندما أتأمل في يسوع!..... أريد أن أحبه كثيراً!... وأن أحبه أكثر مما كان محبوباً على الإطلاق!..... أمنيته الوحيدة هي أن أعمل دائماً مشيئة يسوع! وأن أمسح الدموع الصغيرة التي يذرفها بسبب الخطأة..... آه! لا أريد أن يكون يسوع حزينا يوم خطوبتي، بل أريد أن أرد جميع خطأة الأرض وأن أخلص جميع نفوس المطهر». (الرسالة ٧٤ إلى الأخت أنيسيس ليسوع الطفل، يناير ١٨٨٩، الأعمال الكاملة ص ٦٩١).

● **الفرح والسعادة في يسوع وحده وذلك عن طريق التجرد والتحرر من الخلائق**
«كم يبدو لطيفاً نحوي من سيكون خطيبي قريباً! كم يبدو حبه إلهياً بأن يمنع عليّ التعلق بأي شيء مخلوق! وهو يعرف حق المعرفة أنه لو منحني فقط ظلاً من الغبطة، لتعلقت به بكل طاقة قلبي وبكل قوته، وهذا الظل يرفضه لي، إذ يفضل أن يتركني في الظلمات على أن يعطيني بريقاً مزيفاً لا يكون هو!..... وبما أنني لا أستطيع العثور على أي مخلوق يرضيني أريد أن أهب كل شيء ليسوع، ولا أريد أن أعطي للمخلوق ذرة واحدة من حيي، فليعطيني يسوع دائماً بأن أفهم أنه وحده السعادة الكاملة حتى عندما ما يبدو هو غائباً!.....». (الرسالة ٧٦ إلى الأخت أنيسيس ليسوع، يناير ١٨٨٩، الأعمال الكاملة ص ٦٩٣).

● **الإحساس بالسعادة بالرغم من حرمانها من كل تعزية**
«لقد حرمت اليوم أكثر من الأمس كل عزاء، إذ كان هذا ممكناً، و أشكر يسوع الذي يجد فيه نفعاً لنفسي، ثم أنه لو كان يعزيني، فقد أتوقف عند هذه الأطايب ولكنه يريد كل شيء له!..... حتى سيكون كل شيء له، كل شيء حتى عندما ما لا أشعر بشيء أقدمه له. عندئذ وكما يحدث هذا المساء، سأقدم هذا اللاشيء!.... إن يسوع لا يمنحني عزاء فهو يمنحني سلاماً وافرأ جداً بحيث يأتيني خيراً أعظم. أما رسالة الأب (بيشون pichon)؟ فأجدها سماوية، ويجد قلبي فيها أشياء جميلة جداً. لكن السعادة ليست إلا في الألم، وفي الألم الخالي من أي عزاء». (الرسالة إلى الأخت أنيسيس ليسوع، يناير في ١٨٨٩، الأعمال الكاملة، ص ٦٩٣)

● الألم يولد الاشتياق للوطن السماوي.

«آه ! الوطن... الوطن...كم أنا عطشى إلى السماء، هناك حيث يسوع سنحب يسوع من دون أي تحفظ!..... ولكي نصل إليه من التألم و البكاء.....أريد، إذاً أن أتألم قدر ما يرضي يسوع، وأن أتركه يفعل ما يشاء بطابته الصغيرة». (الرسالة ٧٩ إلى الأخت ماري للقلب الأقدس، يناير ١٨٨٩، الأعمال الكاملة، ص ٦٩٧).

● الإذلال والألم الطريق الوحيد الذي يصنع القديسين

«آه يا أختي الحبيبة، بدلاً من أن أتشكى إلى يسوع من الصليب الذي يرسله إلينا، فأنا أعجز عن فهم الحب اللامتناهي الذي حملة على أن يعاملنا بهذا الشكل.....لابد من أن يكون والدنا العزيز حبيباً إلى يسوع لكي يتألم على هذا الشكل، أفلا ترين أن الشقاء الذي أصابه هو حقاً تنمة لحياته الجميلة...أشعر يا زنبقة صغيرة خالدة، بأنني أقول لك أقوال جنونية، لكن ما هي فإن لنا أفكاراً أخرى كثيرة في حب يسوع ربما كانت أقوى بكثير مما أقوله لك ... يا لسعادة الإذلال، فإنه الطريق الوحيد الذي يصنع القديسين،.....هل نستطيع الشك الآن في مشيئة يسوع على نفوسنا؟.....ليست الحياة حلماً و قريباً نستيقظ وبالفرح!.....فبقدر ما تكون آلامنا كبيرة يكون مجدنا لامتناهياً....! آه! لا نضع الشدة التي أعدها يسوع لنا (٢كو ٤: ١٧) إنها منجم ذهب علينا استغلاله، فهل نجعل الفرصة تفوتنا؟.....ها إن حبة الرمل تبار العمل من دون فرح ومن دون شجاعة ومن دون قوة، وستسهل عملها جميع هذه الألقاب فتريد أن تعمل بحب» (رسالة إلى سيلين، فبراير ١٨٨٩، الأعمال الكاملة، ص ٧٠).

● الفرح والسلام في العمل بمشيئة يسوع بالرغم من الألم

«لننظر إلى الحياة على حقيقتها....! إنها اللحظة بين أبديتين....! ولنتألم في سلام.... أقر بأن، كلمة السلام هذه كانت تبدو لي تعبيراً مضحماً نوعاً ما، ولكن منذ بضعة أيام وبعد إعادة النظر وجدت سر التألم بسلام... فمن يقول سلاماً لا يقول فرحاً، أو على الأقل لا يقول فرحاً محسوساً نتألم بسلام، يكفي أن نريد فعلاً كل ما يشاء يسوع... ولكي أكون عروساً ليسوع فلا بد من أن أتشبهه بيسوع، فيسوع مصبوغ بالدم ومكثل بالشوك (مت ٢٧: ٢٩)» (الرسالة ٨٧ إلى سيلين، أبريل ١٨٨٩، الأعمال الكاملة، ص ٧٠٦).

● القداسة تكمن في تحمل الألم

«إن القداسة لا تقوم على التفوه بأشياء جميلة، ولا على التفكير فيها والشعور بها!... إنها تقوم على التألم، وعلى التألم من كل شيء "القداسة"! يجب أن تفوز بها بجد السيف لابد من التألم... ولابد من الاحتضار!... سيأتي يوم تنهزم فيه الظلال (نشيد الأناشيد ٤: ٦)، ولا يبقى عندئذ إلا الفرح والنشوة، لنستمد من لحظة ألمنا الوحيدة!... ولننظر إلى كل لحظة!... إن اللحظة هي كثر... وفعل حب واحد يجعلنا نعرف يسوع بشكل أفضل... ويقربنا من طوال البدية كلها!.....» (الرسالة ٨٩ إلى سيلين، أبريل ١٨٨٩، ص ٧٠٩، الأعمال الكاملة).

● الفرح والسعادة في حياة الخفاء والاختفاء

(بالسعادة بأن تكوني محجوبة للغاية بحيث لا يفكر فيك أحد.... ويجهلك الأشخاص الذين يعيشون بجوارك) "الرسالة إلى الأخت أنيسيس ليسوع، مايو ١٨٩٠، الأعمال الكاملة، ص ٧٣٣"